من ذلك كله احسن الي قيصر واطلقه الى داره مكرما بعد ان قال
خذ اهبتك واستعد عدتك فاني غازٍ ارضك عن قريب قال
المولف عفى الله عنه قد بلغت هذه السلوانة الغاية نحملها هذا
الكتاب والحمد لله على ما يسر من ذلك الصواب السلوانة الثالثة
في الصبر وهو ثمرة التاسي قال الله عز وجل مخاطبا صفيه المكيت
اليه ونبيه العزيز عليه واصبر وما صبرك الا بالله الاية وهذا لما
نالت عليه المبطلون وقصدوه بالمكر والمكروه كما اخبر الله
سبحانه وتعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك وكان روسا قريش قد اجتمعوا في دار الندوه ليتشاوروا
في امره عليه الصلاة والسلام واتاهم ابليس لعنه الله في
صورة شيخ اعرابي فارادوا اخراجه عنهم فقال لهم اني رجل من اهل
نجد ولا عين عليكم مني وقد بلغني ما اجتمعتم له ولعلكم لا تعدمون
من تخرجيه خيرا فتركوه واخذوا في تشاورهم فقال العتبد ارى
ان تخرجوه من بين اظهركم فان ظفر كان ظفركم حظا لكم وان
قتل كنتم قد كفيتم امره فقال ابليس لعنه الله ما هذا راي اما
سمعتم حلاوة نطقه واخذه بالقلوب ولا تامنوا ان يقع في حي من
احيا العرب فيفسد اهواهم ويسير بهم اليكم حتى يفرق جماعتكم
فقال اخر منهم ارى ان يوثق ويحبس حتى اجله وهو في حبسه
فقال ابليس لعنه الله ما هذا راي اما علمتم ان له اهل بيت واتباع
لا يرضون منكم بذلك فيقع الحرب بينكم ويهان امركم ثم قد تكون
الدايرة عليكم فقال ابو جهل لعنه الله اري ان ناخذ من كل قبيلة
رجلا من قبايل قريش شبابا جلدا ونعطي كل واحد منهم سيفا ويأتون
في مضجعه فيضربوه ضربة رجل واحد فلا يقدر اهله ان يطلبوا به

جميع

جميع القبايل اذ تفرق دمه فيها فقال ابليس لعنه الله لقد اصاب الراي
فتفرقوا على ما قال ابو جهل لعنه الله واوحى الله سبحانه وتعالى الى رسوله
صلى الله عليه وسلم يعرفه مكرهم ويامره بالهجرة الى طيبة وجا الذين
تخيروهم من القبايل لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله من اول
الليل فامر النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان يلبس
برده الاخضر وينام على فراشه واعلمه انه لا يصل اليه مكرهم ولا من
قريش مكروه والتحف علي رضي الله عنه ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونام على فراشه وخرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيته والقوم على الباب
فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اول سورة يس والقران
الحكيم واخذ كفا من التراب وجعل يذره على راس القوم وهم
لا يرونه وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو الغار وجعل
المشركون ينظرون الى علي رضي الله عنه في مضجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليه بردة الاخضر فيقولون هذا محمد نايم
ولا يطيقون ان يتقدموا اليه ولا يدخلوا عليه حتى اصبحوا
وقام علي رضي الله عنه فاتوه وقالوا اين محمد قال لا ادري ثم
اسروه بالخروج فخرج فحبسوه في المسجد ساعة ثم تركوه خبر نبوي
مما روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العلم خليل المومن
والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قايده والرفق دليله والبر
اخوه والصبر امير جنوده فنا هيك بشرف خصلة تتامر على هذه
الخصال وليس المراد تفضيل الصبر على العلم والعقل وما ذكر
من الخصال معها وكان المراد بالصبر يكون الثبات على هذه الخصال
لمن اتصف بها لان معنى الصبر الثبات والحبس والامساك فمن اتصف
بشي من هذه الخصال ولم يتصف بالصبر عليه والملازمة له عند مزايلته

لعله
وزيره